

حياة صلاح الدين: مدسة في النضال

القسم الثاني

ومما هو جدير بالذكر أيضا ان جدارة صلاح الدين كقائد عسكري واداري وسياسي كردي من الطراز الاول هي بمثابة شاهد تاريخي يدحض آراء الشوفينيين من العرب والترك قديما وحديثا الذين يعتبرون الاكراد همج وغير قادرين على الابداع العسكري والسياسي وبالتالي يجب ان تحكمهم الشعوب الراقية كالترك والفرس والعرب ، كان هذا وللأسف رأي المفكر ابن خلدون والذي ورد في الجزء الثاني من كتابه مقدمة ابن خلدون وايضا رأي احد المفكرين البارزين في البلاط العثماني في القرن السادس عشر انظر

(Andre Tietze, Mustafa Ali's Counsel for Sultan of 1581 (Baden: 1982), II, p. 63.)

وجاء الانكليز يرددون نفس النغمة فيقول لونكريك

ماذا قدم صلاح الدين للاكراد؟ هذا سؤال يوجه دوما من قبل العلماء يبين الاكراد الى المسلمين يقول ارشاق سفراستان الكاتب الارمني ومولف كتاب (A. Safaristan, Kurds and Kurdistan (London, 1948), p. 36) "كان بإمكان صلاح الدين ان يؤدي خدمة كبيرة للعنصر الكردي لو اتخذ كردستان مقرا له وركز قواته في المنطقة الكردية" (ص 36/ 00 هذا الرأي لايجاري المنطق العلمي في الطرح لانه يتحاكم على ظاهرة تاريخية شرقية تعود الى القرن الثاني عشر بمعايير قومية اوربية ظهرت هناك في بداية القرن التاسع عشر ، فلم يكن ايام صلاح الدين من يفكر بانه كردي او فارسي او تركي او عربي وانما كان هناك فكرة الامة الاسلامية وفي نفس الفترة كان هناك في الغرب

ماذا قدم صلاح الدين للاكراد ؟

استيفان احد خبراء الادارة البريطانية في العراق " ان الاكراد لم يكونوا متهيئين بعد في بداية القرن العشرين لحكم انفسهم " ، انظر (

S. Longrigg, Iraq, (London: 1953, p. 103-104.)

ونحب ان نلفت نظر القاري بان صلاح الدين لم يكن ظفيرة تاريخية وشاذة عن القاعدة بل بان التاريخ الكردي الذي عمل حكام الدول التي تتقاسم كردستان عمدا على طمسه - ملئي بالعديد من الامثلة المضيئة من ابناء هذا الشعب المسلم الذي ابدع وساهم كغيره من الشعوب الاسلامية في بناء الحضارة الاسلامية ، ويكفي ان نذكر بان العائلة الصفوية التي حكمت ايران وقسم من افغانستان ولمدة 300 سنة كانت عائلة كردية انظر

(R. Savory, Iran Under the Safavids (London: 1980), p. 11.)

وان كريم خان الزند الذي حكم ايران في الفترة ما بين 1847 - 1829 والذي يعده المورخون من اكثر حكام ايران عدلا وحكمة كان من عشيرة الزند

المجتمعات الكاثوليكية والبروتستانية ولم يظهر بعد من يفكر بانه فرنسي او انكليزي وثانيا / يوحى الكاتب للقاري بان صلاح الدين لم يؤد اي خدمة للاكراد ، وقد كتبنا في القسم الاول من هذا المقال ادلة تاريخية عن اعتزاز صلاح الدين بهويته الاسلامية الكردية ، ونضيف القول هنا بان صلاح الدين ابدى خدمة خاصة للاكراد وذلك لانه وحد بلادهم تحت زعامة احد القادة الاكراد من العشيرة الحكارية واصبحت كردستان الشمالية والجنوبية موحدة اداريا 00 وقبل حكم صلاح الدين كانت المنطقة الكردية في معمعة الصراعات الدموية بين روسا الاكراد الاقطاعيين وكان الجهل متفشيا في ربوع كردستان فامر ببناء العديد من المراكز العلمية والحداري التي كانت تابعة للمساجد خاصة في كردستان تركيا ومنطقة بهدينان العراقية ، انظر : (علوانه صلاح الدين الايوبي بطل حطين ومحرم القدس بيروت 1974 ص 182/00)

ثالاي نيسلام / جمادى الثاني - رجب 1407